المقـدمة

أولاً : الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد:

تعتبر حوسبة نظم المعلومات المحاسبية والتقنيات الحديثة المرتبطة بتحليل وتصميم وتشغيل هذه النظم من أهم موضوعات القرن الحادي والعشرين، فقد أصبح العالم يعيش عصر المعلومات وتكنولوجيا النظم المعلوماتية المحاسبية والاقتصادية.

كما تختص نظم المعلومات المحاسبية بتوفير معظم المعلومات الاقتصادية التي يمكن التعبير عنها ماليا فتقوم بتسجيل ومعالجة البيانات المالية والاقتصادية التي تساعد في حل كثير من المشكلات المالية التي تواجه الإدارة، بحيث تكون قادرة على مواجهة مختلف ردود الأفعال واتخاذها للقرار السليم في ظل التغيير الدائم والمستمر لبيئة الأعمال المعاصرة.

نتيجة للتطورات الكبيرة التي حدثت في العديد من الوحدات الاقتصادية من حيث كبر حجمها وأتساع نشاطاتها الاقتصادية وما يترتب على ذلك من توليد كم هائل من البيانات المختلفة، فقد نشأت الحاجة إلى استخدام الحاسوب الإلكتروني بهدف التمكن من تشغيل تلك البيانات وإنتاج المعلومات منها للاستفادة من القدرات الهائلة والمتعددة التي يتمتع بها الحاسوب.

لذلك ينصب الاهتمام في هذه الدراسة على حوسبة نظم المعلومات المحاسبية التي توفر للمحاسب العصري فرصة إدراك وتفهم قدرات الحاسوب من تحليل وتصميم وتشغيل لنظم المعلومات المحاسبية لكي يستطيع أن يؤدي وظيفته بكفاءة وفعالية عالية باستخدام نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية المعاصرة.

مشكلة البحث:

أدى انتشار استخدام النظم الإلكترونية في كثير من المنشآت إلى حدوث تغيير جوهري في مهام ومسئوليات المحاسب، فقد تطور دور المحاسب بالمنشأة وأصبح أكثر فاعلية ومساهمة في تصميم وتحليل وتشغيل نظم المعلومات المحاسبية وحوسبتها ومن ثم إعداد التقارير المالية المتعلقة بكيفية استغلال الموارد الاقتصادية المتاحة للمنشأة بما يحقق أفضل استخدام ممكن لتلك الموارد والمساعدة في وضع الأهداف والخطط والسياسات والمعايير الأمر الذي يوفر إمكانية تحقيق الرقابة، وتقييم أداء المسئولين ومساعدة الإدارة في

عملية اتخاذ القرار، بدلاً من استنزاف الوقت والجهد في وظائف حفظ السجلات والدفاتر " مثلا تسجيل قيود اليومية وترحيلها إلى دفتر الأستاذ وإعداد ميزان المراجعة والقوائم المالية " يدوياً .

إن المشكلة الرئيسية هي أن التغيير الجوهري في مهام ومسئوليات المحاسب يحتم عليه ضرورة الإلمام والمعرفة التامة بتحليل وتصميم وتشغيل نظم المعلومات المحاسبية وحوسبتها والتي بدورها تؤدي إلى توفير الوقت والجهد وتقليل التكاليف واكتشاف الأخطاء عند وقوعها مما يساعد الإدارة في عملية اتخاذ القرار السليم.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. التعرف على أثر فعالية الحاسوب على نظم المعلومات المحاسبية.
2. التعرف على كيفية تحليل وتصميم وتشغيل نظم المعلومات المحاسبية.
3. دراسة وتقييم النظام المحاسبي المحوسب بهيئة الجمارك.

أهمية البحث:

أصبحت نظم المعلومات الحديثة أكثر تعقيدا وتطورا حيث تعتمد على مفاهيم مستمده من عدة مجالات للمعرفة مثل نظريات المعلومات والنظم بجانب اعتمادها على التطورات الحديثة في مجالات أخرى مثل الرقابة والاتصالات وبالتالي ينبغي أن يكون المحاسب ملما بتلك المجالات ويتوقع أن يعتمد عليها في أي وقت، وهذا الإلمام والتكامل المعرفي يجعل المحاسب في وضع أفضل من غيره من المحاسبين، كما يجعله قادرا على توفير المعلومات الملائمة لدى متخذي القرار.

تجدر الإشارة إلى أن انتشار الحاسبات الآلية بشكل كبير أدى إلى اعتماد نظم المعلومات المحاسبية لمعظم الوحدات على تكنولوجيا المعلومات، لذلك أصبحت عملية إدارة البيانات وحوسبتها وتجهيزها لأغراض إعداد التقارير اللازمة من العمليات المعقدة.

كما أن المعلومات أصبحت أكثر أهمية وخطورة فإنه يتعين على المحاسب أن يلم بالمعلومات والمهارات التي تجعله قادرا على التعامل مع نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة المستندة للحاسبات الآلية بكفاءة وفعالية حتى يكون قادرا على تحقيق أهداف وظيفته وإلا سيكون أقل إنتاجية في استخدام ما لديه من مهارات ومعرفة محاسبية.

مناهج البحث:

يعتمد الباحث على المنهج الوصفي " أسلوب دراسة الحالة " في فحص وتحليل ودراسة كيفية حوسبة نظم المعلومات المحاسبية وأثرها في عملية اتخاذ القرار الجمركي في إطار جمع وتحليل البيانات من المصادر الأولية والثانوية.

فرضيات البحث:

لأغراض الدراسة يقوم الباحث باختبار صحة الفرضيات الآتية:

1. حوسبة نظم المعلومات المحاسبية تؤدي إلى توفير الوقت والجهد وتقليل التكاليف واتخاذ القرار الجمركي السليم.
2. الكوادر البشرية المؤهلة تأهيلاً علمياً وعملياً تلعب دورا أساسياً في حوسبة نظم المعلومات المحاسبية.
3. النظام المحاسبي المحوسب بهيئة الجمارك يعمل بكفاءة وفعالية حسب متطلبات منظمة الجمارك العالمية.

مصادر جمع البيانات:

المصادر الأولية:

اعتمد الباحث في جمع البيانات الأولية من مجتمع الدراسة مستخدماً في ذلك استمارة الاستبيان والتي أعدت لهذا الغرض، حيث تمت معالجة عدد ثلاثين استمارة وهي جملة الاستمارات التي تم توزيعها.

المصادر الثانوية:

تم الحصول على البيانات الثانوية من الكتب والمراجع والمجلات والإنترنت والتي لها صلة بالموضوع.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع الدراسة من مجموعة من الضباط بهيئة الجمارك السودانية بمختلف رتبهم من رتبة الملازم وحتى رتبة العقيد والبالغ عددهم(270)ضابطاً وتتمثل عينة الدراسة في ثلاثين ضابطا تم اختيارهم عشوائيا وذلك لعدم إمكانية تعميم البحث على كل مجتمع الدراسة.

حدود البحث:

الحدود الزمنية:

يغطى البحث الفترة من 2004م _ 2006م.

الحدود المكانية:

هيئة الجمارك السودانية، ولاية الخرطوم.

هيكل البحث:

يشتمل البحث على المقدمة وتتناول الإطار المنهجي للدراسة والدراسات السابقة وثلاثة فصول كل فصل يحتوى على مبحثين ويتناول الفصل الأول أساسيات ومفاهيم نظام المعلومات المحاسبية، الفصل الثاني يحتوي على تطوير نظام المعلومات المحاسبية أما الفصل الثالث يتناول الجانب التطبيقي لدراسة اثر الحاسوب على نظام المعلومات المحاسبية الجمركية بهيئة الجمارك السودانية، وخاتمة البحث تتناول النتائج والتوصيات.

ثانياً: الدراسات السابقة

اطلع الباحث على مجموعة من الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع وذلك لمعرفة النقص الذي لم يطرق من قبل حتى يقوم الباحث بتغطيته وفيما يلي بعض الدراسات السابقة.

دراسة هالة، 2000م[1]

دراسة بعنوان (نظم المعلومات المحاسبية المصرفية الآلية في المصارف السودانية الايجابيات والسلبيات دراسة ميدانية على نظم المعلومات المحاسبية المصرفية والتي أجريت على مجموعة بنك النيلين للتنمية الصناعية في السودان).

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في معرفة مدى صلاحية تطبيق التقنية الحديثة للنظام المحاسبي المصرفي وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. هل أدى تطبيق التقنية الحديثة في النظام المحاسبي المصرفي إلى زيادة الكفاءة الإدارية؟
2. هل أدى تطبيق التقنية الحديثة في النظام المحاسبي المصرفي إلى نقص القوة العاملة ؟
3. هل أدى تطبيق التقنية الحديثة في النظام المحاسبي المصرفي إلى تقليل فعالية نظم الرقابة الداخلية للنظام المحاسبي المصرفي ؟
4. هل أدى تطبيق التقنية الحديثة في النظام المحاسبي المصرفي إلى تحسين الخدمات من حيث السرعة والدقة المصرفية ؟

فرضيات الدراسة:

1. استخدام نظم المعلومات المحاسبية المصرفية الآلية ساعد في تطوير كفاءة الإدارة.
2. استخدام نظم المعلومات المحاسبية المصرفية الآلية أدى إلى تحسين الخدمات المصرفية من حيث السرعة والدقة.
3. استخدام نظم المعلومات المحاسبية المصرفية الآلية في العمل المصرفي اثر على الكوادر البشرية في العددية والنوعية.
4. استخدام نظم المعلومات المحاسبية المصرفية الآلية أدى تقليل فعالية نظم الضبط الداخلي للنظام المحاسبي المصرفي.

---

[1] هالة عبد الله الشريف، (نظم المعلومات المحاسبية المصرفية الآلية في المصارف السودانية الايجابيات والسلبيات، دراسة حالة مجموعة بنك النيلين للتنمية الصناعية)، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، 2000م.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

إن إدخال نظم المعلومات المحاسبية المصرفية الآلية يساعد في سرعة اتخاذ القرارات كما يساعد في تطوير الإدارة.

أيضا لم يتم الاستغناء عن نظام الدفاتر عند استخدام نظام المعلومات المحاسبية المصرفية الحديثة وإنما تم استخدام النظامين معا لفترة ما وذلك يرجع إلى عدم الثقة في النظام الجديد.

كما توصلت الدراسة إلى أن استخدام نظام المعلومات المحاسبية المصرفية الآلية لم يؤثر على القوى العاملة عدديا، وفي رأي الباحث أن استخدام التقنية الحديثة يجب أن يؤدي إلى خفض القوى العاملة وبالتالي نقص التكاليف الإدارية لذلك يرى الباحث أن إدخال النظام الجديد لم يؤدي الغرض المطلوب منه وإنما اعتبر عبئا إضافيا على التكاليف الإدارية.

توصيات الدراسة:

أوصت الدراسة بتطوير نظام المعلومات المحاسبية المصرفية الآلية الحالي كما أوصت بالاستغناء عن نظام الدفاتر وتدريب العاملين على التقنية الحديثة وتخفيض عدد القوة العاملة عن طريق هيكلة الفروع بطريقة تمكن من ذلك.

دراسة الصادق، 2004م[1]

دراسة بعنوان (اثر التقنية على نظم المعلومات المحاسبية دراسة تحليلية تطبيقية على الشركة السودانية للاتصالات المحدودة للفترة من، 1993م وحتى عام 2002م).

تبحث الدراسة عن اثر التقنية الحديثة التي تقوم على استخدام الحاسب الآلي في نظم المعلومات المحاسبية كبديل للنظام التقليدي الذي يعتمد على العمل اليدوي الذي لا يمكن من مواكبة التطورات التكنولوجية وعصر العولمة والانترنت والتجارة الالكترونية وهذا ينعكس سلباً على الاقتصاد القومي للدولة في المستقبل.

مشكلة الدراسة:

يمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال الأسئلة التالية:

---

[1] الصادق محمد ادم علي، (اثر التقنية على نظم المعلومات المحاسبية دراسة تحليلية تطبيقية على الشركة السودانية للاتصالات المحدودة 1993 – 2002م) رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، 2004م.

1. ما هو اثر استخدام الحاسوب على نظام المعلومات المحاسبية ؟
2. هل يمكن الاستغناء عن نظم المعلومات المحاسبية التقليدية في ظل هذه التقنية الحديثة ؟
3. ما هو دور المحاسب في القيام بمهامه في ظل نظم المعلومات المحاسبية الحديثة؟
4. ما هي المشكلة التي تواجه تطبيق التقنية الحديثة واستخدام الحاسوب في النظم المحاسبية؟
5. ما هي المخاطر والسلبيات التي قد تنجم عند استخدام وسائل التقنية الحديثة في نظم المعلومات المحاسبية ؟

فرضيات الدراسة:

يسعى الباحث لاختبار الفروض الآتية:

1. استخدام التقنية الحديثة في النظم المحاسبية يمتاز بدقة عالية.
2. استخدام التقنية الحديثة في النظم المحاسبية يؤثر على حجم العمالة.
3. استخدام التقنية الحديثة في النظم المحاسبية يواجه مشاكل في التشغيل الالكتروني للبيانات المحاسبية.
4. استخدام التقنية الحديثة في النظم المحاسبية يمكن من ممارسة نظام التجارة الالكترونية.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

أن استخدام التقنية الحديثة في النظم المحاسبية يمكن من ربط المنشأة بفروعها المختلفة بواسطة الشبكات وبسهولة ويسر وتحقيق الرقابة وتوفير الوقت والجهد وهذا يؤدي إلى خفض التكاليف وزيادة الإنتاج وتعظيم الربحية.

كما توصلت إلى استخدام التقنية الحديثة في النظم المحاسبية يؤثر على العمالة من حيث النقصان في العددية إلا أن هذا التأثير لا يقلل من مهام ومسئوليات المحاسب وذلك لان المحاسب يمكنه مواكبة هذه التقنية بتدريبه وتأهيله وتزويده بالمعلومات اللازمة بغرض تحسين الاقتصاد وزيادة الإنتاج في ظل هذه التقنية الحديثة.

كما توصلت الدراسة إلى عدم استخدام التقنية الحديثة في النظم المحاسبية يعود لعدم توفير أساسيات هذه التقنية، وقلة الوعي بمزايا التقنية وعدم المعرفة والتعامل مع أدواتها المختلفة.

بالرغم من الفوائد العديدة التي تأتي بها التقنية الحديثة في النظم المحاسبية إلا أنها تحيطها بعض المخاطر والتي تتمثل في عدم توفير وسائل تأمين المعلومات وعدم المعرفة بالنظم الحديثة وهذا يؤدي إلى ضياع المعلومات أو تلفها.

توصيات الدراسة:

أوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من وسائل التقنية الحديثة في العمل المحاسبي وذلك بإثبات وتسجيل ومعالجة العمليات المحاسبية المختلفة بواسطة الحاسبات الآلية والاستفادة من قدرات الحاسوب ومميزاته، حتى يتثنى تطبيق المحاسبة الكترونياً يتطلب الأمر من المحاسبين ودارسي المحاسبة والمعنيين بها معرفة النظم الحديثة وكيفية التعامل مع أدوات التقنية الحديثة، كما أن عند تصميم النظام المحاسبي الحديث يؤخذ في الاعتبار اماكنية هذا النظام من القيام بإجراءات المراجعة عن طريق الحاسوب حتى يكتمل النظام المحاسبي ويحقق الأهداف المرجوه منه وذلك بتقديم المعلومات التي تخدم الإدارة والجهات الأخرى المستفيدة من المعلومات.

دراسة عشال، 2004م[1]

دراسة بعنوان (أثار حوسبة النظم المحاسبية على الشركات التجارية في اليمن دراسة حالة الشركة التجارية بمجموعة هائل سعيد انعم وشركاءه).

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في وجود أنظمة متقدمة ومتطورة تساهم في الاستفادة من نظم تقنية المعلومات والوفرة في التكاليف من جانب ومن جانب آخر عدم استعمالها على مستوى عالي من الكفاءة والمعرفة.

تساؤلات الدراسة:

1. هل أدى تطبيق التقنية الحديثة في النظم المحاسبية إلى رفع الكفاءة الإدارية؟
2. هل أدى تطبيق التقنية الحديث في النظم المحاسبية في الشركات التجارية إلى تحسين نوعية المخرجات من حيث الدقة والسرعة والوضوح والشمول؟

---

[1] عشال الهيثم، (أثار حوسبة النظم المحاسبية على الشركات التجارية في اليمن، دراسة حالة الشركة التجارية بمجموعة هائل سعيد انعم وشركاءه) رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، 2004م.

3. هل أدى تطيق التقنية الحديث للنظم المحاسبية في الشركات التجارية إلى تفعيل دور أنظمة الرقابة والضبط الداخلي؟

فرضيات الدراسة:

على ضوء مشكلة الدراسة وأهميتها وتحقيقاً لأهدافها تقوم الدراسة على عدة فرضيات أهمها:

1. استخدام النظم المحاسبية الحديثة يساعد في رفع كفاءة الإدارة.
2. استخدام النظم المحاسبية الحديثة يؤدي إلى تحسين نوعية المخرجات من حيث السرعة والدقة والسرية والوضوح.
3. استخدام النظم المحاسبية الحديثة اثر على كمية ونوعية العاملين في الشركات.
4. استخدام النظم المحاسبية الحديثة أدى إلى تفعيل دور أنظمة الرقابة والضبط الداخلي.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها:

أن النظم المحاسبية الآلية يتم تطويرها لتلاءم الإدارة في توفير البيانات والمعلومات اللازمة كما أن وجود إدارة مستقلة للحاسب الآلي بالمجموعة أدى إلى السرعة في تنفيذ الإجراءات وصيانة الحاسب الآلي مما يساعد في ازدياد كثير من الأعمال، أيضا استخدام نظم المعلومات المحاسبية الآلية يساعد في تطوير نظم الضبط الداخلي للنظام المحاسبي.

توصيات الدراسة:

أوصت الدراسة بالاستمرار في تحسين وتطوير النظم المحاسبية لضمان استمرار صلاحياتها وفعالياتها على المدى الطويل، كما أوصت على تكثيف الدورات التدريبية للعاملين في مجال استخدام الحاسب الآلي حتى يتمكنوا من التعامل مع أجهزة الحاسوب بشكل جيد وثقة اكبر وتوصي الدراسة بضرورة العمل على حوسبة نظام الائتمان بالنسبة للعملاء حتى لا يحدث تجاوز في سقف الائتمان في المجموعة والاستمرار في تطوير النظم المحاسبية الآلية بحيث تصبح نظاما متكاملا يمد كافة الإدارات بما تحتاجه من معلومات وبيانات ولا يقتصر دوره على القيام بالمهام المحاسبية فقط.

دراسة حافظ، 2005م [1]

دراسة بعنوان (فاعلية نظم المعلومات المحاسبية في ترشيد واتخاذ القرارات في قطاع الخدمات الصحية، دراسة تطبيقية).

مشكلة الدراسة:

يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال الآتي:

1. استخدام الوسائل والطرق والأساليب الحديثة لتحليل وتفسير ومعالجة واسترجاع ونقل المعلومات المحاسبية في قطاع الخدمات الصحية.
2. قياس مدى استفادة إحدى المنشآت الخدمية من نظم المعلومات في بناء وتكوين الاستراتيجيات خاصة في مجال اتخاذ وترشيد القرارات.
3. محاولة ابتكار منهجية علمية لنظام محاسبي فعال يساهم ويساعد في بناء منظومة معلوماتية توثق النظام المحاسبي.

فرضيات الدراسة:

لغرض إيجاد الحلول الصحيحة لمشكلة البحث ولتحقيق أهدافه يختبر الباحث الفرضيات الآتية:

1. هناك علاقة مباشرة بين جودة المعلومات المحاسبية وفاعلية وكفاءة نظام المعلومات المحاسبي داخل المنشأة.
2. هنالك علاقة مباشرة بين الثقافة التنظيمية السائدة داخل المنشأة وبين نظم المعلومات المستخدمة داخل المنشأة.
3. كلما استخدمت المنظمة نظم معلومات متطورة وحديثة كلما أدى ذلك إلى مساعدة الإدارة في اتخاذ القرارات الرشيدة.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج ومن أهمها:

---

[1] حافظ عوض الله محمد إبراهيم، (فعالية نظم المعلومات المحاسبية في ترشيد واتخاذ القرارات في قطاع الخدمات الصحية، دراسة تطبيقية) رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، 2005م.

أن استخدام نظم المعلومات المحاسبية يساعد في عمليات التخطيط والرقابة والتنقيح من خلال البيانات والمعلومات التي تقدم إلي الإدارة.

كما توصلت الدراسة إلي أن استخدام تكنولوجيا المعلومات في النظم المحاسبية يجعلها أكثر استجابة لمتطلبات الإدارة من البيانات والمعلومات التي تحتاجها، كما يساهم تدريب القوى العاملة على نظم المعلومات الحديثة في زيادة الثقافة التنظيمية داخل المنشأة ومن ثم يساعد على تحقيق أهدافها من خلال اتخاذ القرارات الرشيدة.

توصيات الدراسة:

أوصت الدراسة على أنه لابد من تطبيق نظم المعلومات المحاسبية في قطاع الخدمات الصحية وذلك للمساهمة في ترشيد القرارات الإدارية وبالتالي تحقيق الأهداف العامة، كما توصى الدراسة بضرورة تصميم النظم بكيفية تجعلها قابلة للتطوير والتغيير والتحديث، أيضا توصى الدراسة بالاستفادة من التطور التكنولوجي والتقني في تصميم نظم المعلومات المحاسبية لأن ذلك يؤدي إلي تحسين المخرجات من حيث السرعة والدقة.

يتفق البحث مع الدراسات السابقة لتناولها نفس الإطار للدراسة الحالية إلا أنها لم تتمكن من دراسة كل الجوانب ذات الصلة بنظم المعلومات المحاسبية الحديثة من وسائل وأدوات التقنية الحديثة المتمثلة في برامج الحاسبات وكيفية تحليلها وتصميمها وتشغيلها والتي بدورها تمكن المحاسب من تنفيذ الدورة المحاسبية الكترونياً مما جعل هنالك فجوه في هذا المجال، ولهذا يسعى الباحث لمحاولة سد هذه الفجوة لأهميتها والعمل على تغطية الجوانب المتعلقة بنظام المعلومات المحاسبية المحوسبة.